وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى – كلية العلوم الإسلاميَّة
قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة

تَيسِيرُ الـمَنَّانِ تَفسير القرآنِ

لأحْمَدَ بنِ عَبْدِ القَادِرِ الكَوْكَبَانِي (١٢٢٢-١٢٨٢هـ)

دِرَاسَةُ وَتَحْقِيقُ جُزْءِ تَبَارَكَ (مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ المُلْكِ إلى آخِرِ سُورَةِ الجِنِّ)

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلاميَّة–جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات

نيل درجة الماجستير في علوم القرآن تخصص (تفسير)

من قبل الطالبة

رسل غازي عبود

بإشراف

أ.د.علي عبد كنو

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

المبحث الأول

اسم المخطوط ونسبتهُ إلى المؤلّف

اسمه: تيسير المنان تفسير القرآن لإحمد بن عبدالقادر الكوكباني (١٢٢٢-١٢٨٢هـ).

نسبتهُ إلى المؤلف:

أولًا: نسخة الأم وهي الَّتي وصفتها بنسخة الاصل أنَّها بقلم المؤلف نفسه، حيث قال في الثلث الثالث من تيسير المنان تفسير القرآن بداية سورة العنكبوت: "تأليف العبدالفقير إلى الله تعالى الغني السيد أحمد ابن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن الحسين تقبل الله تعالى منه بمنه وكرمه آمين.

ثانيًا: نسخة الناسخ وهي الَّتي وصفتها بالنسخة الثانية ورمزت لها (أ) ويبدأ الثلث الثالث من تيسير المنان تفسير القرآن إذ جاء في أولها: "تأليف العبد الفقير إلى الله تعالى الغني السيد أحمد ابن عبد القادر بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن الحسين تقبل الله تعالى منه بمنه وكرمه آمين" تفسير (٢٥)، ويبدأ هذا المخطوط من أول سورة العنكبوت إلى آخر سورة الناس، وذكر في نهايته في آخر المجلد الثالث أنَّ اسم الناسخ للنسخة الثانية (عبد الله بن عثمان المحويتي)، وذلك بحسب ماتوصلت إليه مع مكتبة الملك فيصل بالرياض في المملكة العربية السعودية[١].

[١] ينظر: لوحة المخطوط: ١٩.

المبحث الثاني

وصف نسخ المخطوط ومميزاته

للكتاب ثلاث نسخ، وقد اعتمدت في البحث على نسختين، والنسخة الثالثة لم يتسير لي الاطلاع عليها لصعوبة الوصول إليها، وهي نسخة الجامع الكبير في صنعاء، وموضوع رسالتي يبدأ بتحقيق من سورة الملك إلى آخر سورة الجن، وهي نسخة الأصل الَّتي حصلت عليها من مركز الملك فيصل للبحوث، والدراسات الإسلاميَّة في الرياض وحصلت أيضًا على النسخة الثانية الَّتي رمزت لها (أ) من المركز السابق.

مميزات نسخ المخطوط:

اولًا: مميزات النسخة الَّتي وصفتها بنسخة الأصل، وذلك للاعتبارات الآتية:

١. أنَّ فيها تعليقات كثيرة جدًّا في الحواشي.
٢. عدد كلمات المخطوط في السطر الواحد (١٩-٢٢) كلمة وعدد أسطر المخطوط يتراوح ما بين (٤١-٤٤) سطرًا.
٣. عدد لوحات المخطوط (٢١) لوحة وكل ورقة تحتوي على لوحة واحدة.
٤. المخطوط عبارة عن صورة ملونة وواضحة.
٥. كتب المخطوط بالخط العربي وتحتوي حواشي المخطوط من اليمين واليسار والأعلى والأسفل على تعليقات.
٦. الكتاب عبارة عن متن وحواشي.
٧. قليل جدًّا يستخدم التنقيط في الحروف، وذلك بسبب قلة الحبر في عصرهم، وقمت بتعديل ذلك في رسالتي بحسب لغة عصرنا المعاصر لسهولة فهمها للقارئ، وأشار المؤلف ببعض التصحيحات على بعض الكلمات في المخطوط، وذلك برمز لها (س) في أعلى الكلمة وجوانب المخطوط لكي يتم تصحيحه من قبل المحقق، ولم يشطب عليها، وذلك لكي لايشوه جمالية المخطوط، إذ لاحظت أيضًا، وهو قليل جدًا أنَّ المؤلف قد يستخدم الحركات الإعرابية لضبط بعض الكلمات الَّتي رأى أنها تحتاج إلى ضبط، فقمت بتعديل ذلك بإضافة الحركات من دون تغيير في متن المخطوط،

وميز المؤلف أسماء السور والنصوص القرآنية بالخط الأحمر لفصلها عن السورة الَّتي قبلها، وكذلك الحال لبعض الكلمات بتظليل حروفها بلون الخط الأحمر مثل كلمة (روى)، إذ كثر التنبيه عليها للبيان ببداية معلومة جديدة تختلف عن سابقتها.

ثانيًا: مميزات النسخة الثانية الَّتي رمزت لها (أ) وذلك للاعتبارات الآتية:

١. عدد كلمات المخطوط في السطر الواحد (٢٠-٢٣) وعدد اسطر المخطوط (٤٨) سطر.
٢. عدد لوحات المخطوط (٢١) لوحة وكل ورقة تحتوي على لوحة واحدة.
٣. المخطوط غير ملون فقط منسوخ نسخ اعتيادي أسود وأبيض.
٤. كتب المخطوط بالخط العربي وتحتوي حواشي المخطوط من اليمين واليسار والأعلى والأسفل على بعض تعليقات المؤلف وبعض التعليقات الَّتي وجدت في الأصل لم تضاف من قبل الناسخ.
٥. يوجد في المخطوط بعض السقط في الكلمات.
٦. الكتاب عبارة عن متن وحواشي.

منهج التعليق على الحاشية:

قمت في هذا الجانب بأمور كثيرة يمكن إجمالها بالآتي:

١. توثيق القراءات، ونسبتها إلى أصحابها من كتب القراءات المعتمدة، وبيان أوجه الاختلاف في قراءة القارئ الواحد نفسه.
٢. تخريج الأحاديث الواردة في النص من مصادرها الأصلية، فإنْ كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما فأكتفي بالعزو لهما، أو أحدهما، وإن كان من غيرهما من أصحاب السنن، والمسانيد، فأذكر من خرَّجه.
٣. توثيق الأبيات الشعرية، وضبطها بالشكل، والحركات، ونسبتها إلى قائليها.
٤. التعريف بالأعلام الذين وردت أسماؤهم في المخطوط، وكذلك التعريف بالفرق الكلامية، وبيان مواضع القبائل والأماكن من خلال المصادر المعتمدة.

٥. عزو النصوص، والأراء إلى كتب قائليها إلا إذا تعذر الأصل، فأنَّي أعزوها إلى أوثق المصادر المعتمدة في ذلك.

٦. بيان معاني الكلمات الغريبة الَّتي تحتاج إلى بيان من المصادر المعتمدة.

المبحث الثالث

منهج كتابة النص المحقق

١. نسخ المخطوط، وكتابتهُ بحسب القواعد الإملائية الحديثة مع مراعاة علامات الترقيم بحسب المنهج المتعارف عليه.
٢. المقابلة بين النسخ الخطية، وفق منهج النص المختار، وإثبات الفروق المعتبرة بينها في الحاشية.
٣. كتابة الآيات بالرسم العثماني، وترقيم الآيات الَّتي استشهد بهاالمؤلف خلال التفسير بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وتصحيح الآيات الَّتي ورد فيها تحريف، وتخريج القراءات القرآنية معزوة إلى مصادرها.
٤. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة مضبوطة بالشكل والحركات من كتب الحديث الصحيحة والسنن والمسانيد المحققة.
٥. تخريج أقوال المفسرين من كتب التفسير، أو من الأحاديث، أو من كتب معاني القرآن.
٦. تخريج الأبيات الشعرية من مصادرها، وفي حال عدم وجودها في مصادرها تخريجها من مصادر أخرى.
٧. تخريج أقوال اللغويين، والنحويين من المعاجم، والكتب اللغوية الَّتي وردت في سياق تفسير القرآن الكريم.
٨. استخدام عدة رموز في التحقيق كالمعقوفين [ ] للسقط، ولإثبات الصواب في المتن بين معقوفان والخطأ الَّذي وقع فيه المؤلف في الهامش أيضًا بين معقوفان، والقوسان المزهران ﴿ ﴾ للآيات القرآنيَّة والقوسان الصغيران « » للأحاديث النبوية والأبيات الشعرية، وعلامات الترقيم لضبط النص.
٩. بيان الأغلاط النحويَّة، واللغويَّة، والإملائيَّة الَّتي وقع فيها المؤلف في كتابة المخطوط دون الإشارة إليها في هامش التحقيق لكي لانثقله بها، فمثال ذلك كتابة همزة الوصل في كلمة (ابن) إذا وقعت بين علمين فهذا خطأ والصواب حذفها على وفق ماقرره اللغويون واشتهر بينهم، ويستثنى من ذلك إذا وقعت (ابن) في نهاية

السطر يجوز إثباتها وكذلك إذا وقعت أول السطر، وكذلك عدم كتابة تاء التأنيث في جميع الأسماءالمنتهية بتاء، إذ رسمها المؤلف بالهاء مثل كلمة (خاصمت) كتبها (خاصمه)، وعلى العكس من ذلك وجدت كلمات منتهية بالتاء المربوطة قد رسمهاالمؤلف بالتاء الطويلة مثل كلمة (صورة) كتبها (صورت)، وغير ذلك من كلمات، وكذلك حذف الهمزة المتوسطة، والمتطرفة، وعدم ضبط كتابها في كثير من المواضع مثل كلمة (قراءة)، كتبها هكذا (قراه)، وكتابة بعض الألفاظ على وفق الرسم القرآني مثل كلمة (السماوات) كتبها (السموات)، وكلمة (الحياة)، إذ كتبها (الحيوة)، وكلمة (الزكاة) إذ كتبها (الزكوة) وكلمة (الصلاة)، إذ كتبها في بعض المواضع (الصلوة) وهي على وفق الرسم القرآني العثماني، وهو خط خاص بالقرآن الكريم، ولم يخضع للمقاييس الإملائية بتلك المدة من الزمان، فلا يقاس عليه، وفي الأصل المتعارف عليه كتابتها بحسب القواعد الاملائية الصحيحة، وفي بعض المواضع كتب (الصلاة) هكذا (الصلات) بتاء طويلة، وهذا خطا، فالتاء الطويلة لا تلحق إلا بالفعل، وهنالك خطأ وقع فيه المؤلف في رسم الهمزة كلمة (الملائكة) كتبها هكذا (الملئكة)، ولم يكتبها على وفق قواعد الرسم القياسية، وهذا مما يقتضي التنبيه عليه، وهنالك بعض الكلمات المؤلف لايضيف الهمزة في نهايتها للتخفيف مثال على ذلك يكتب (السما)، وفي الأصل المتعارف عليه (السماء)، وهنالك خطا كبير وقع فيه المصنف في رسم همزة كلمة (أشياء) إذ كتبها (شياء)، وقمنا بتصويب ذلك، وكثير يستخدم الياء بدل الهمزة مثال ذلك (يلايمه)، وفي الأصل المتعارف عليه (يلائمه)، وكلمة (النقائص) يكتبها هكذا (النقايص) وكلمة (الخصائص) يكتبها (الخصايص)، وهو من باب تسهيل النطق للسامعين لصعوبة نطق الهمزة في كثير من المواضع، وبسبب لغة عصره المتعارف عليها بحسب ماتوصلت إليه، ويكتب (ترى) هكذا (ترا)، ويكتب (لظى) هكذا (لظا)، ويكتب كلمة (معنى) هكذا (معنا)، وكلمة (تمنى) يكتبها (تمنا) بالألف الطويلة بدل الألف المقصورة وهذا خطا وجب التنبيه عليه، وبعض الاخطاء الاملائية مثال ذلك كلمة (حاظرة) والصواب (حاضرة) وكلمة (ظلت) والصواب (ضلت)، وصححت ذلك بحسب القواعد الاملائية الصحيحة.

١٠. ترجمة أسماء الأعلام الواردة في المخطوط بصورة ميسرة باستثناء بعضهم كالخلفاء الراشدين «رضي الله عنهم»، فلا حاجة تدعو إلى ذلك لشهرتهم.

١١. وفي كتابة ترجمة حياة المؤلف اعتمدت صورة مخطوطة كتبت بخط ورثة المؤلف، وأقاربه غير مطبوعة من صفحة (٢٨ – ٢٩) من هذه الرسالة، وجدتها في الدراسات السابقة من صفحة (٣ – ٤).

١٢. اتّبعت طريقة كشف للمصادر (وهي اسم المصدر، والصفحة، والجزء، والمجلد أن توفر أكثر من مجلد)، وفي تخريج الأحاديث (اسم المصدر، والصفحة، والجزء، والمجلد، واسم الباب، ورقم الحديث)، وسبب الاختصار خشية أثقال هوامش المخطوط.

المبحث الرابع

نماذج من صور المخطوطات

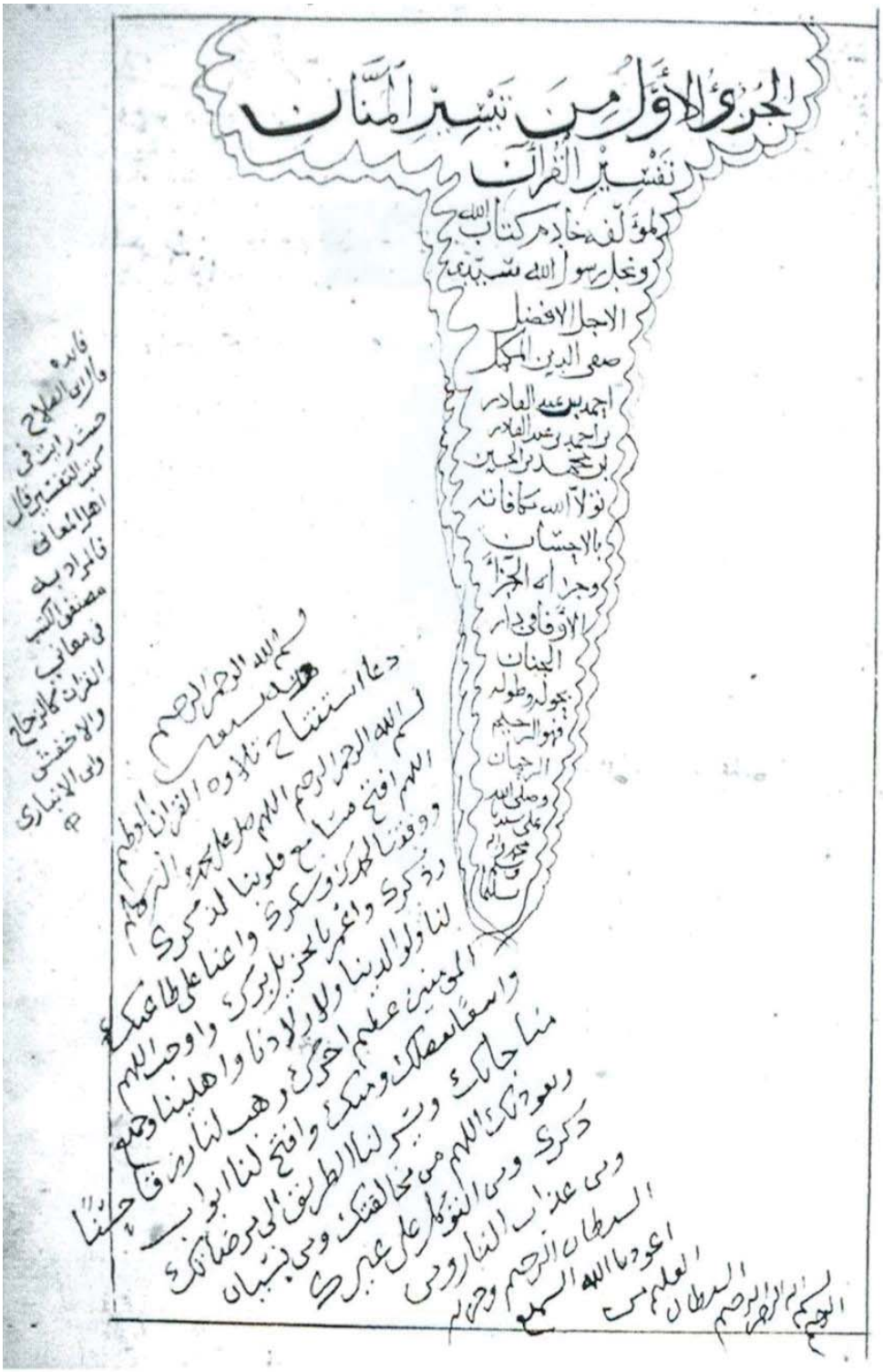

عنوان المخطوط وبداية الجزء الأول من النسخة (أ)

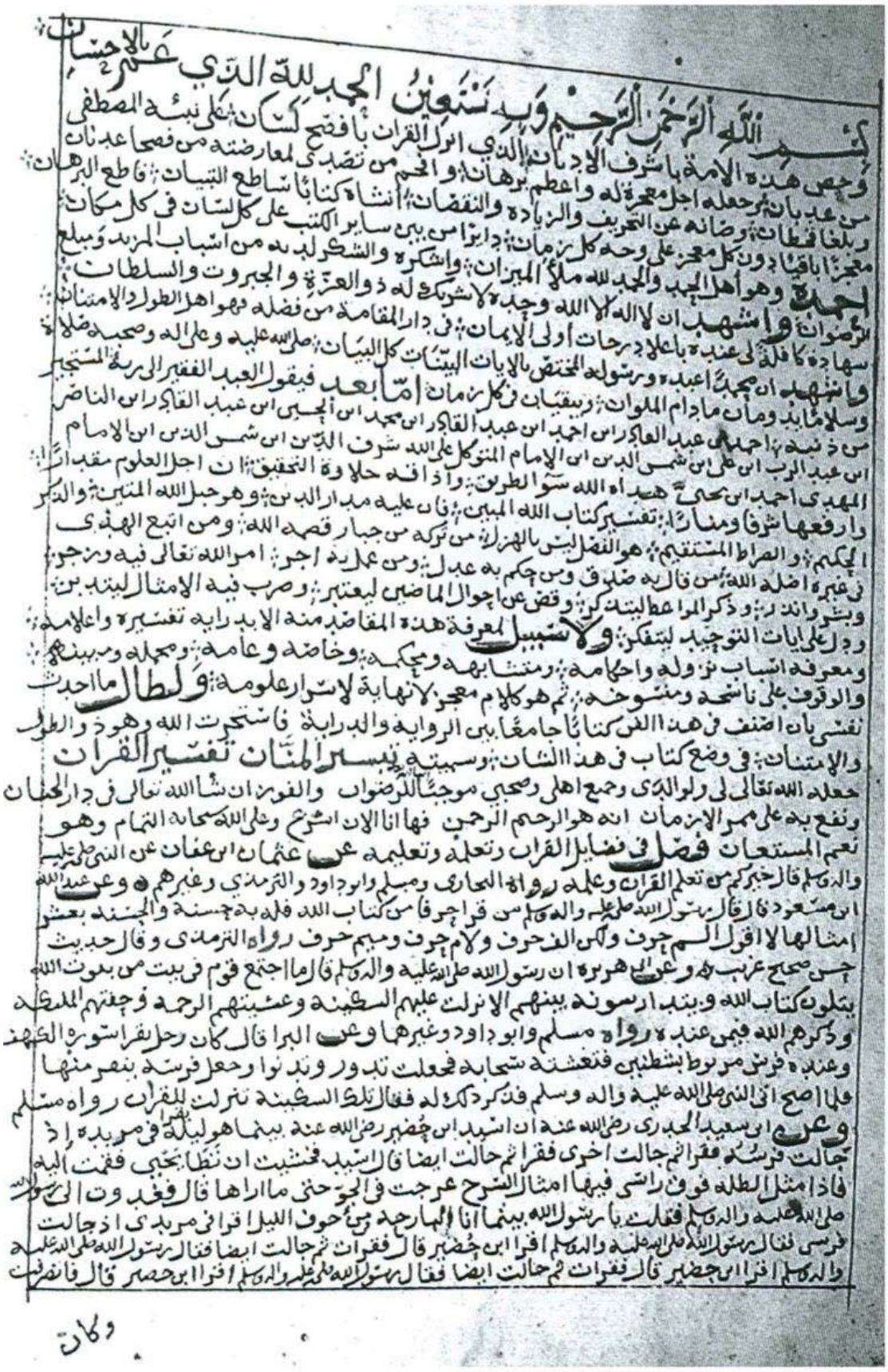

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي عم بالإحسان
وخص هذه الأمة بأشرف الأديان الذي أنزل القرآن بأفصح لسان على نبيه المصطفى
من عدنان وجعله أجل معجزة له وأعظم برهان وألجم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان
وبلغاء قحطان وصانه عن التحريف والزيادة والنقصان أنشأه كتابًا ساطع التبيان فاطع البرهان
معجزًا باقيًا دون كل معجز على وجه كل زمان دائرًا من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان
أحمده وهو أهل الحمد والحمد لله ملأ الميزان وأشكره له ذو العزة والجبروت والسلطان
الرضوان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو المقامة من فضله فهو أهل الطول والامتنان
شهادة كافلة لي عنده بأعلى درجات أولي الإيمان في دار المقامة من فضله فهو أهل الطول والامتنان
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المختص بالآيات البينات كل البيان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة
وسلامًا يدومان ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان أما بعد فيقول العبد الفقير إلى ربه المستجير
من ذنبه أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الحبيب بن عبد القادر بن الناصر
بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام
المهدي أحمد بن يحيى حميد الله سوء الطريق وأذاقه حلاوة التحقيق إن أجل العلوم مقدارًا
وأرفعها شرفًا ومنارًا تفسير كتاب الله المبين فإن عليه مدار الدين وهو حبل الله المتين والذكر
الحكيم والصراط المستقيم هو الفضل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى
في غيره أضله الله من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هدى إلى صراط
وبشر وأنذر وذكر المواعظ ليتذكر وقص من أحوال الماضين ليعتبر وضرب فيه الأمثال لينتبه من
ودل على آيات التوحيد ليتفكر ولاستبيل لمعرفة هذه المقاصد منه إلا بدراية تفسيره والعلم
ومعرفة أسباب نزوله وأحكامه ومتشابهه ومحكمه وخاصه وعامه ومجمله ومبينه
والوقوف على ناسخه ومنسوخه ثم هو كلام معجز لانهاية لأسراره علومه ولطال ما أحببت
نفسي بأن أصنف في هذا الفن كتابًا جامعًا بين الرواية والدراية فاستخرت الله وهو ذو الطول
والامتنان في وضع كتاب في هذا الشأن وسميته ينبوع المنان تفسير القرآن
جعله الله تعالى لي ولوالدي وجميع أهلي وصحبي موجبًا للرضوان والفوز بالجنان إن شاء الله تعالى في دار الجنان
ونفع به على ممر الأزمان إنه هو الرحيم الرحمن فها أنا الآن أشرع وعلى الله سبحانه التمام وهو
نعم المستعان فصل في فضائل القرآن وتعلمه وتعليمه عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم وعن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر
أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح غريب وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وأبو داود وغيرهما وعن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف
وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها
فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة نزلت للقرآن رواه مسلم
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أسيد بن حضير رضي الله عنه بينما هو ليلة في مربده إذ
جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضًا قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليه
فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال فغدوت إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت
فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضًا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضًا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ ابن حضير قال فانصرفت

وكان

مقدمة وبداية الجزء الأول من النسخة (أ)

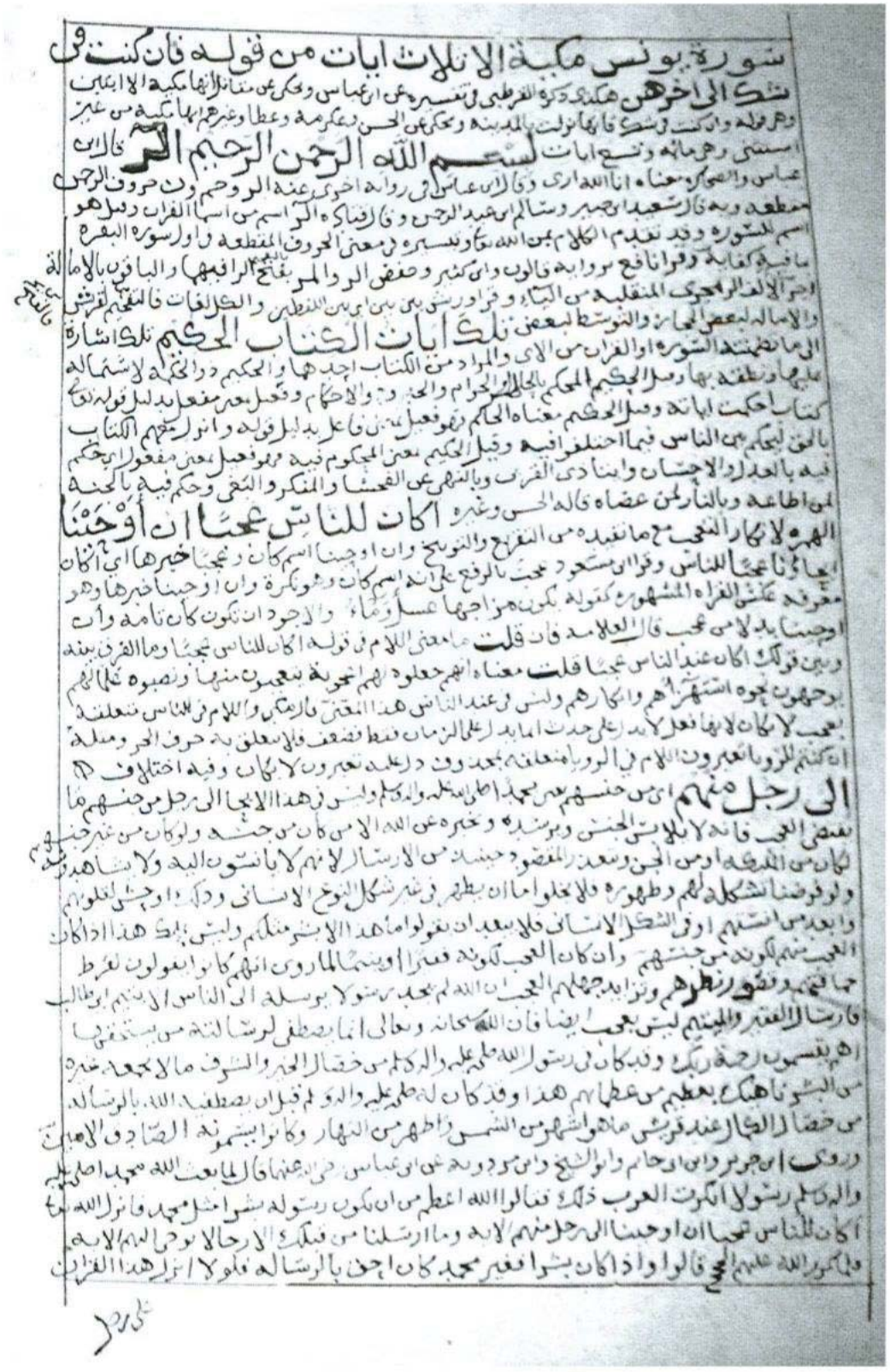

بداية الجزء الثاني من النسخة (أ)

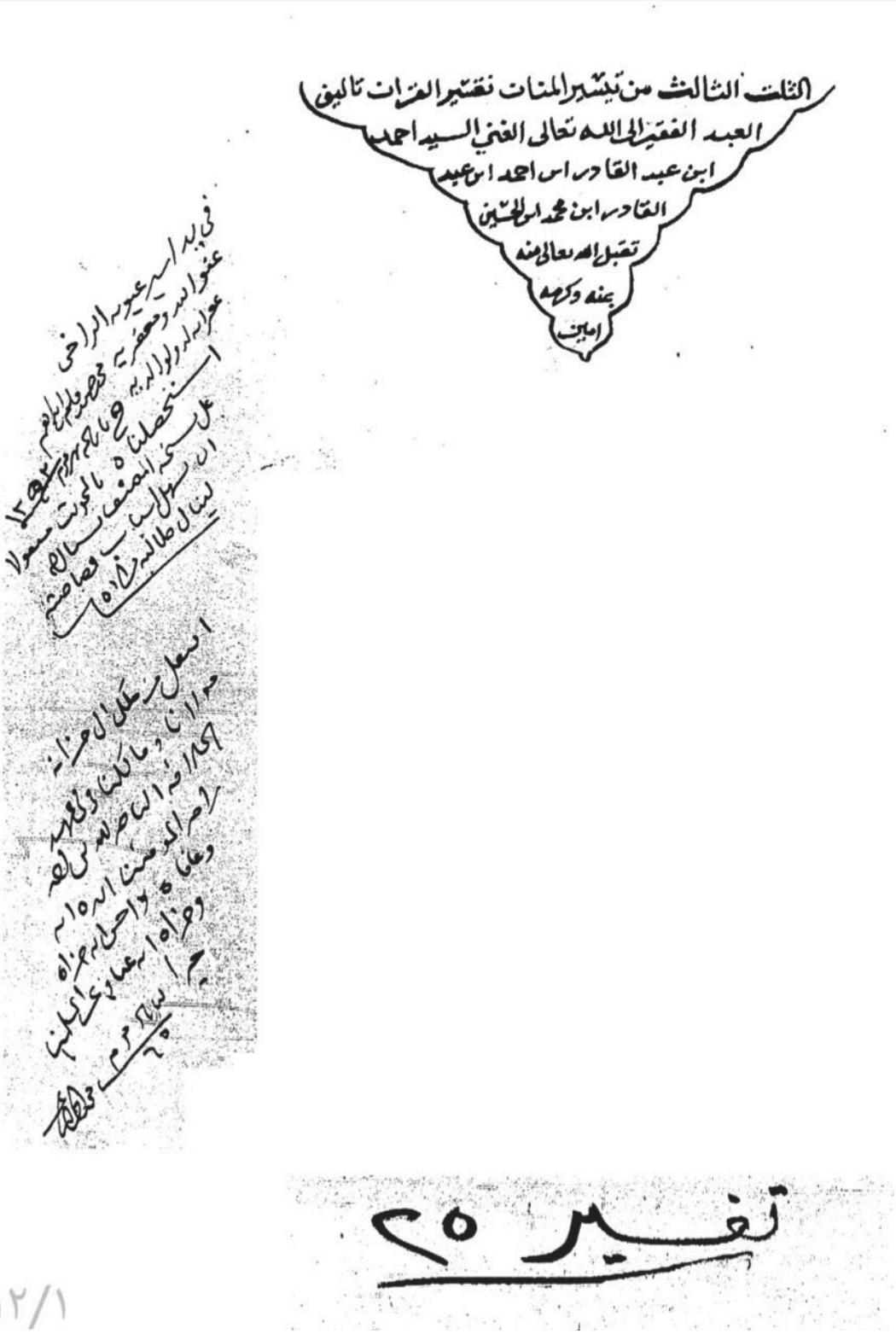
الثلث الثالث من تيسير المنات تقرير العزات تاليف
العبد الفقير الى الله تعالى الغني السيد احمد
ابن عبد القادر ابن احمد ابن عبد
القادر ابن محمد ابن الحسين
تقبل الله تعالى منه
بمنه وكرمه
امين

تغير ٥٠

١٢/١

بداية الجزء الثالث من النسخة (أ)

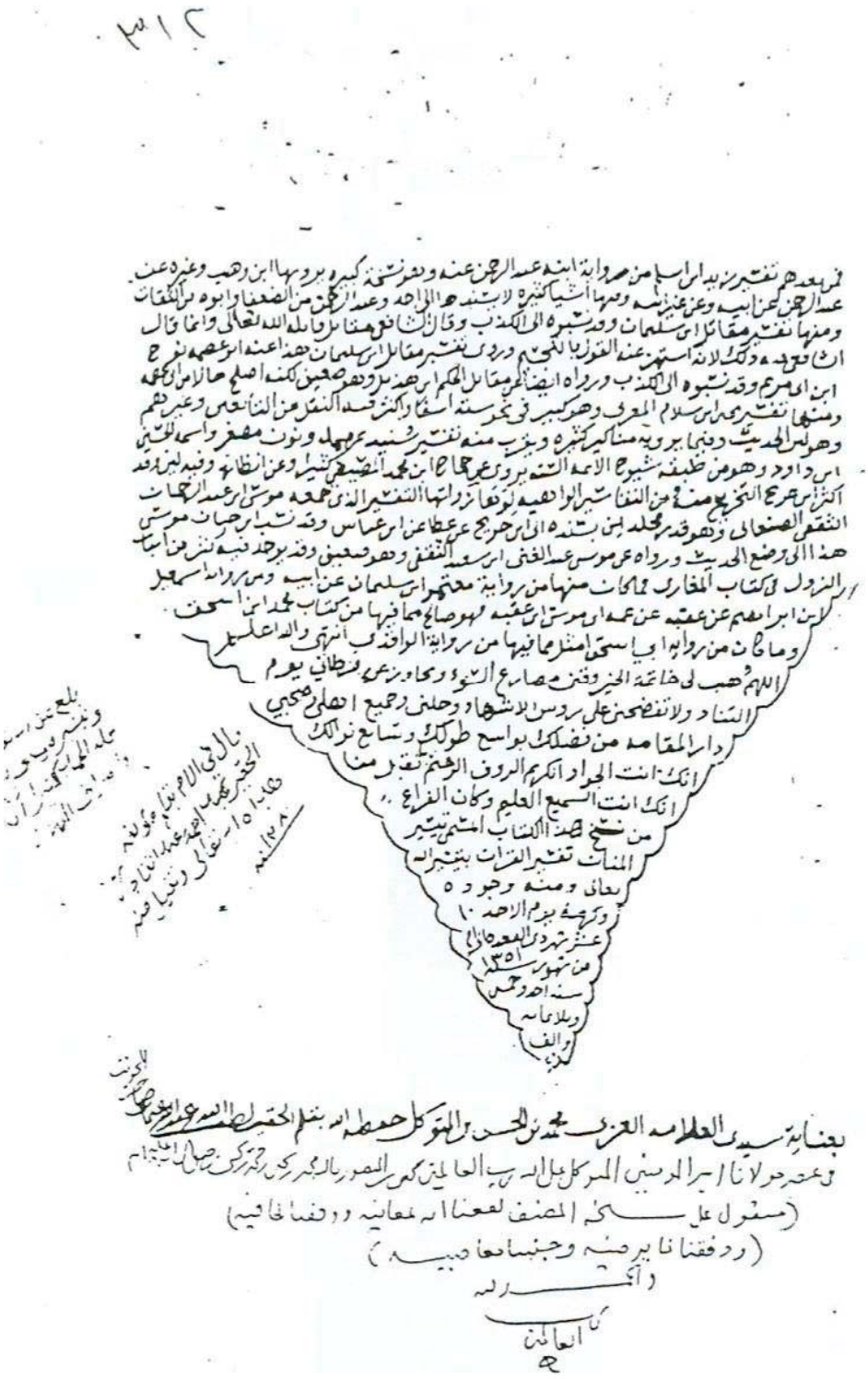

نهاية الجزء الثالث من النسخة (أ)

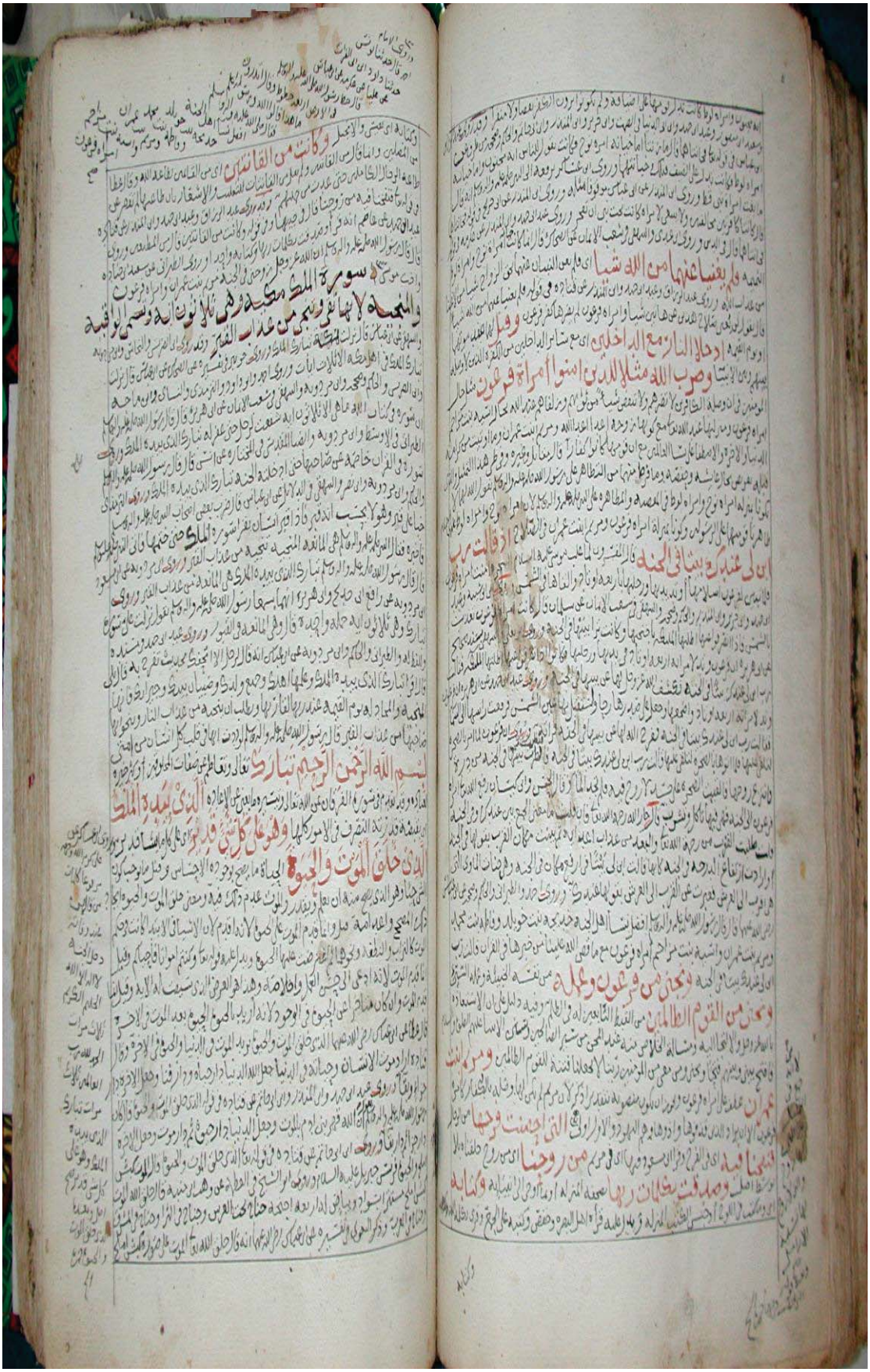

بداية جزء تبارك المحقق من نسخة (أ) من (الجزء الثالث تيسير المنان تفسيرالقرآن)

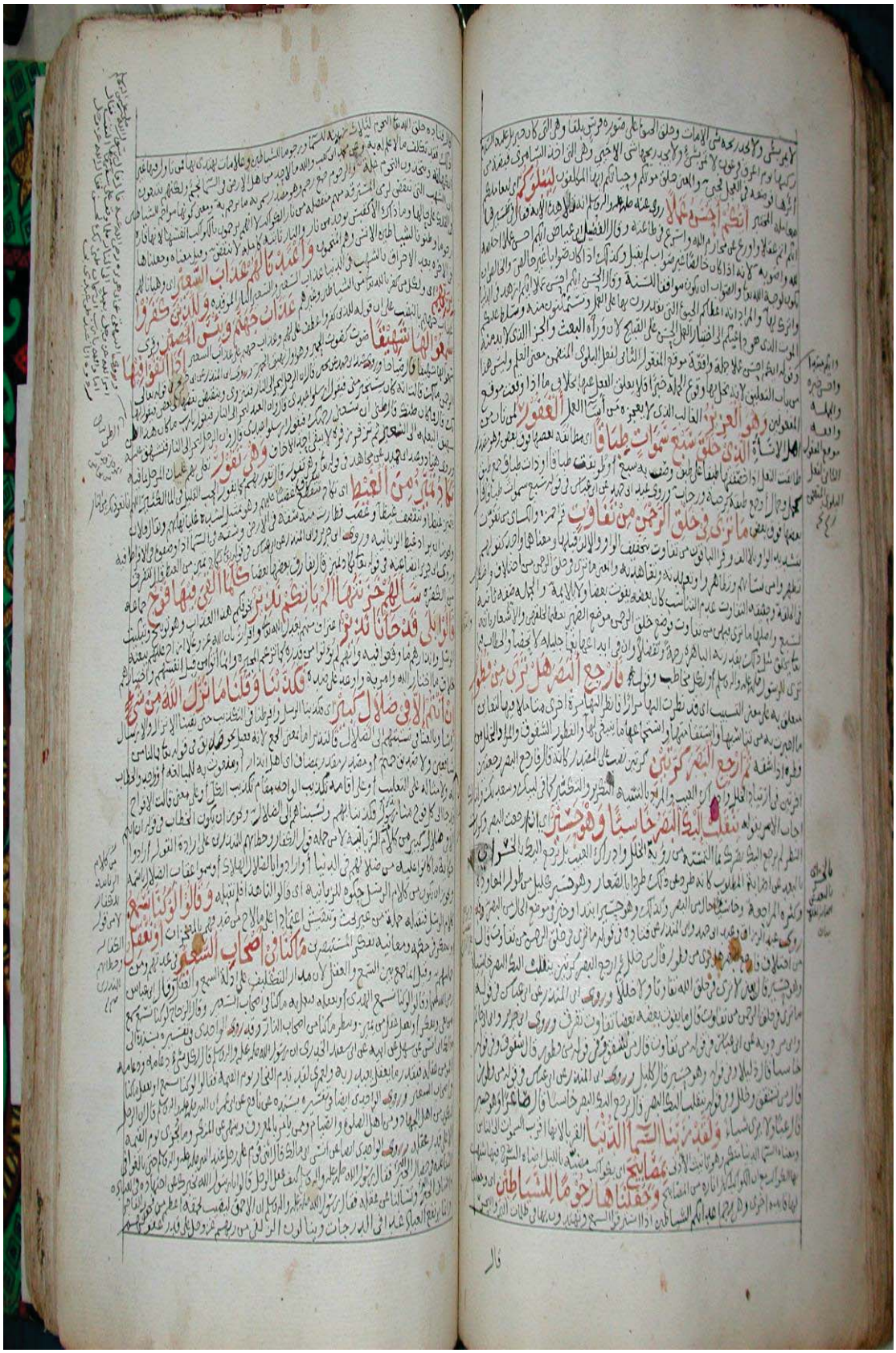

بداية الجزء المحقق من نسخة (الأصل)

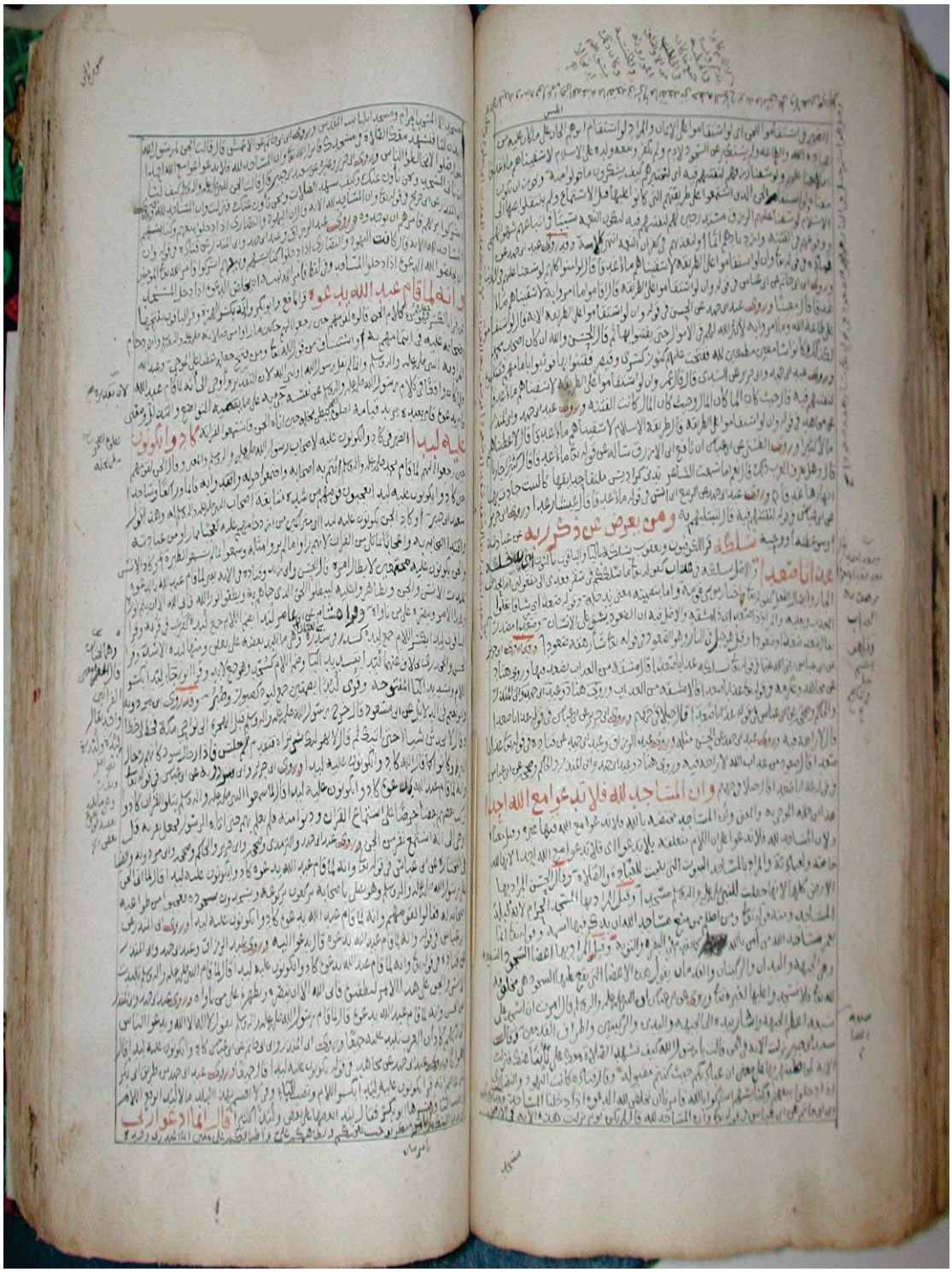

نهاية الجزء الأول من نسخة (الأصل)

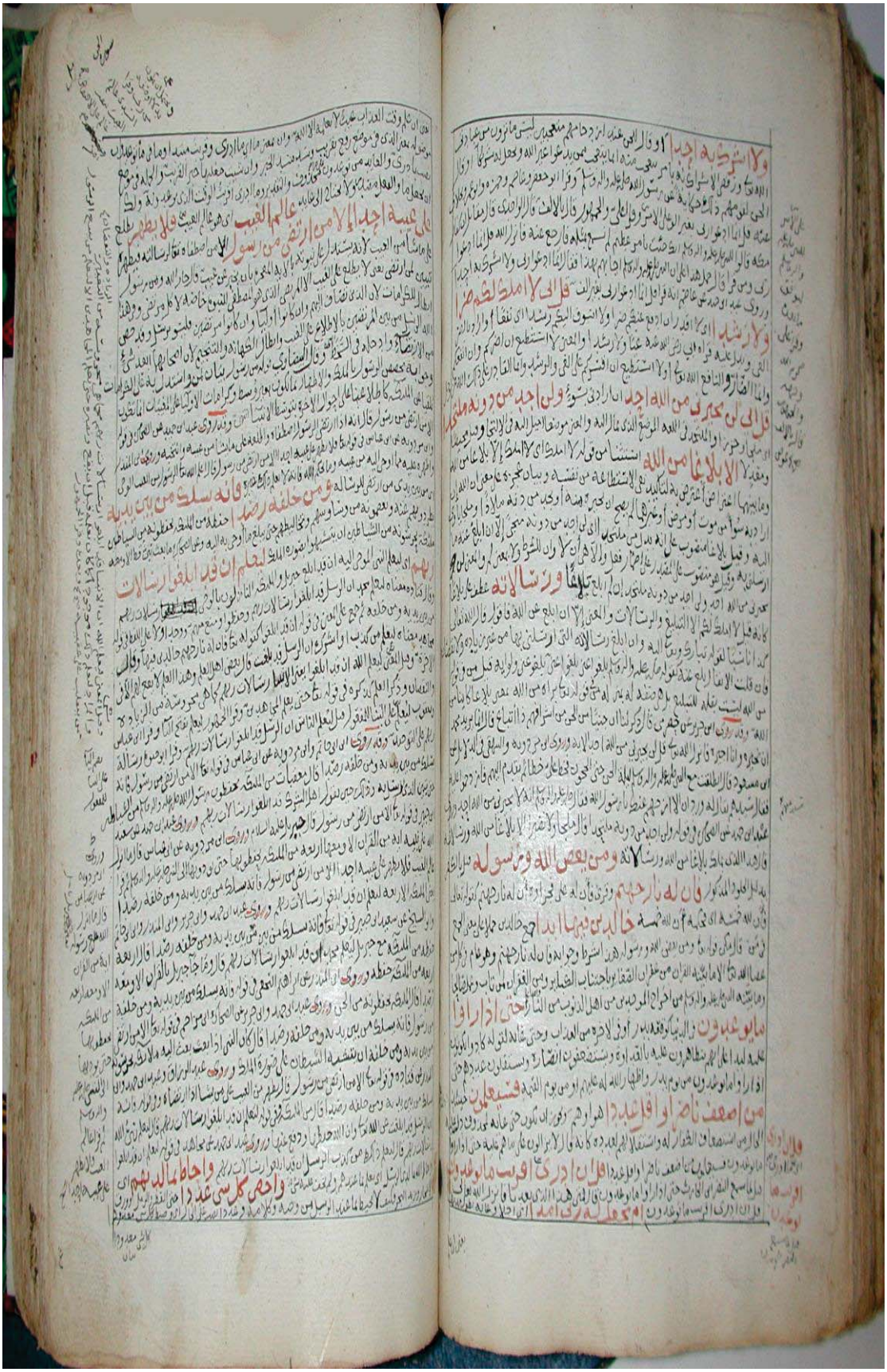

نهاية الجزء المحقق من نسخة (الأصل)

بداية الجزء المحقق من النسخة (أ)

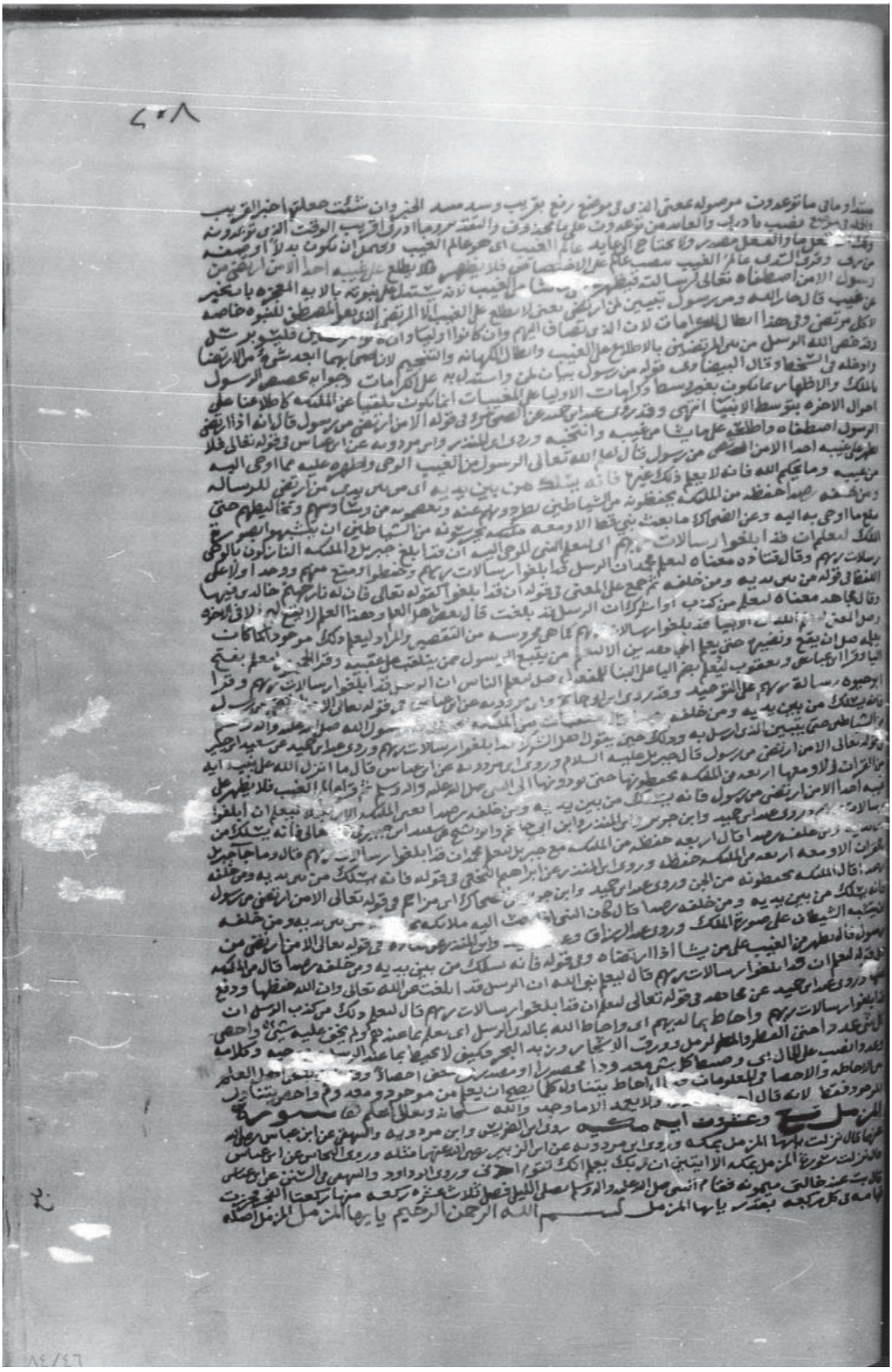

نهاية الجزء المحقق من نسخة (أ)

الفصل الثاني

حياة المؤلف

المبحث الأول: ترجمة حياة المؤلف، اسمه، ونسبه

المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته

المبحث الثالث: حياته العلميَّة، ووظائفه العمليَّة

المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته

المبحث الخامس: عقيدته

المبحث الأول

ترجمة حياة المؤلف

ترجمة المؤلف وهو صاحب المخطوط (الكوكباني)

ومن تلك التقاريظ أيضاً ما نصه أبيات للسيد الشاعر احمد بن شرف الدين القادري من اولاد المطهرين الاعلام يحيى شرف الدين قالها في عام ١٢٧٠ مقرظاً بها كتاب تيسير المنان تفسير القرآن يقول في اولها:

لله درُّ مصنِّف التيسير ... ما أبدعَ التيسيرَ للتفسيرِ
خَتَمَ الكتابَ بقلبه ولسانه ... وبطرفه وجوارح التقديرِ

وفي البيت الأخير أراد بالكتابة بقوله:

ولله أطيبُ من تلفُّظِ تاريخه ... لله درُّ مصنِّف التيسيرِ

ستة ١٢٧٠

هذا وقد ورد ذكر كتاب (تيسير المنان تفسير القرآن) نوعاً من الإيضاح سواءً من ناحية تاريخ تأليفه أو من ناحية تاريخ تقاريظ بعض معاصريه نظراً الى أن بعض الباحثين أعتقد أن الكتاب من مؤلفات السيد احمد بن عبد القادر بن احمد المتوفى في صنعاء عام ١٣٢٢ الموافق لتاريخ ميلاد السيد العلامة المترجم له احمد بن عبد القادر بن محمد بن حسين صاحب كتاب تيسير المنان تفسير القرآن المتوفى في كوكبان في حين أن الأول ليس له من المؤلفات شيء يُذكر ولم يُترجم له القاضي الشوكاني في البدر الطالع كما ترجم لأخيه ابراهيم ولم يذكر الشوكاني في ترجمة والدهما السيد عبد القادر بن احمد بأن من مؤلفاته تيسير المنان وما ذكره الأخ الاستاذ عبد الله محمد الحبشي في كتابه (مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن) صفحة (٣١) من أن كتاب تيسير المنان لأحمد بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر ليس صحيحاً والعجب أنه اعتمد في ذلك على كتاب نيل الوطر للسيد محمد زبارة (الجزء الأول صفحة رقم ١٩٦) في حين أن صاحب نيل الوطر ليس من قريب ولا من بعيد أن تيسير المنان تفسير القرآن لأحمد بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر كما أكد الأستاذ الحبشي (سامحه الله) على كتابه درر نحور الحور العين وصاحبه لم يذكر لنا احمد بن عبد القادر بن الناصر وفضلاً عن أنه ذكر له مؤلفاً وبذلك النور ضبابي بمتين أن احمد بن عبد القادر بن الناصر متقدم تأريخياً عن المترجم له ما يقرب من مئتين عاماً. (ورحم الله الجميع)

ومن مؤلفات المترجم له (كتاب الفوائد والصلات في أذكار الصلاة) عدد صفحاته (١٧٦) صفحة من القطع المتوسط بخط الرقعة، شرح قيم الأذان والإقامة شرحاً مستفيضاً وخاصة في مبحث عن شبهات (حي على خير العمل) من الأذان، وأردف ذلك بشرح لسور من القرآن التي يكثر قراءتها في الصلاة وذلك من سورة الأعلى الى سورة الناس وقد توسع في شرح هذه السور توسعاً عظيماً وفرغ من تأليفه في ٢٤ رمضان ١٣١٢

وللمؤلف المترجم له الكثير من الشعر ومعظمه توسلات إلى الله ومدائح نبويه ومواعظ حسنه وله قصيدة عدد أبياتها (١١٨) بيتاً أسماها (قرة الناظرين لنظم احمد بن عبد القادر) على وزن وروي قصيدة البوصيري التي اولها:

أم هبَّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ ... وأومضَ البرقُ في الظلماءِ من إضمِ

وقد بدأ منظومته في مدح الرسول الأعظم بقوله:

يا ذا الجلال ويا ذا الجود والكرم ... يا مبتدي بالعطا فضلاً وبالنِّعَمِ

وقد توسل في أحد أبيات المنظومه وطلب من الله أن يعينه على اكمال كتابه تيسير المنان تفسير القرآن قبل أن يشتعل الشيب فيه حيث يقول: واقبل بعونك للعبد الضعيف على ... التيسير قبلما اشتعال الشيب في اللمم

ثم علق على البيت الشعري بقوله: وقد أشتهيت الدعوة فقد كان الفراغ من تأليف تيسير المنان تفسير القرآن قبل المشيب بتيسير الله تعالى ومنّه فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً كما ينبغي لجلاله.

وقد كان المترجم له في كل أحواله في غاية من الزهد والتقى والفضيلة لا يحب الظهور والدنيوي ولا يشتهي وراء من قد حه أو يكتب عنه وكان إذا قدح يقضب ويشتد وإذا نصح ما توقف عن المباهات والعجب والرياء والنفاق وغيرها من الرذائل. وقد نظم المترجم له السيد احمد بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر للتدريس لتلاميذه بمدرسة جده الإمام يحيى شرف الدين بمدينة كوكبان وتصدر أيضاً للفتيا والإرشاد حتى أختاره الله الى جواره في يوم الخميس من الثلث الأخير من شهر رمضان ١٣٢٢ ودفن جثمانه بالمقبرة الواقعه جوار بركة الشرب شمال مدينة كوكبان فرحمه الله رحمة الأبرار آمين.

كتبه محمد بن حسن بن علي بن احمد شرف الدين وعبد الملك بن عبد القادر بن احمد بن محمد شرف الدين

نهاية ترجمة المؤلف الكوكباني

ترجمة للمؤلف (صاحب المخطوط) كتبها اقارب وابناء ورثة المؤلف بتاريخ (١٤٣١/٥/١٣هـ) وهي غير مطبوعة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف أحمد بن عبد القادر شرف الدين الكوكباني من أعلام مؤلفي القرن «الثالث عشر هـ» هو السيد العالم الرباني الزاهد الورع المفسر أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن حسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي شمس الدين بن الإمام المتوكل على الله شرف الدين بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى الحسيني اليمني الكوكباني النشأة[١].

أوَّلاً: مولده:

بمدينة كوكبان (يوم الجمعة١٨ ربيع الأول) من عام (١٢٢٢هـ) نشأ وتربى في حجر والده السيد العلامة: عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن محمد حسين شرف الدين بمدينة كوكبان، وبمدارسها الابتدائية شرع في دراسته، في أثناء قيامه بغيب متون العلوم الشرعيَّة، واللغوية، شرع في الاعتكاف على دراسة شروحها كبار علماء مديني كوكبان، وشبام، ومنهم والده السيد العلامة: عبد القادر ابن أحمد بن عبد القادر بن محمد شرف الدين، وذلك في الفروع والأصول، وفي علم الحديث التفسير، وبرز في جميع فنونها، وفاق أقرانه خاصة في علوم التفسير، وبلغ درجة الأجتهاد المطلق، وتصدر للتدريس، والفتيا، والتأليف[٢]، ومن أشهرمؤلفاته: كتابه المشهور (تيسير المنان تفسير القرآن) في ثلاثة مجلدات، كل مجلد يضم بين دفتيه أربعمائة ورقة عن ثمانمائة صفحة تقريبًا من القطع الكبير، والخط الواضح الجلي كما في النسخة الأصل المكتوبة بقلم المؤلف نفسه أحمد بن عبدالقادر بن أحمد، والثلاثة

---

[١] رسالة تيسيرالمنان تفسير القرآن، لأحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن الحسين الكوكباني (١٢٢٢-١٢٨٢هـ)، لإبراهيم بن عبدالعزيز بن راجح الراجح، من صفحة: ٢١٠-٢١١، وترجمة صاحب المخطوط الكوكباني: ٢٨.

[٢] المصدر السابق.

المجلدات موجودة بحوزة أحد أحفاد أولاده، وهو القاضي الشرعي الأخ العلامة عبدالملك بن عبدالقادر بن أحمد بن محمد بن (المؤلف) أحمد بن عبدالقادر.

انتهى المؤلف من كتابة المجلد الأول في (٢٥رمضان ١٢٦٧)، وهو الثلث الأول من التفسير إبتداءً من سورة الحمد إلى سورة التوبة، ويليه المجلد الثاني من التفسير إبتداءً من سورة يونس إلى سورة القصص، كما انتهى من كتابة المجلد الثالث، والأخير في (١٢٧٠هـ)، ابتداءً من سورة العنكبوت إلى سورة الناس، وحواشي الكتاب مزودة بفوائد، وأحاديث، وقصص، ومواعظ قيمة، وفي بداية المجلد الأول ورقتان تحتويان على فوائد شرعية، وقصائد شعرية من تلك القصائد تقاريض للكتاب من شعراء معاصري المؤلف، منها قصيدة عدد أبياتها (١٦) بيتًا للشاعر محمد بن قاسم مؤرَّخة (١٢٦٩هـ) نختصر منها الثلاثة الأبيات التالية:

أَيابن رسول الله بُشرَاك ماتَهوى ... برَحمةِ مولى العرش في جنَّةِ المأوى

خدَمتَ كتابَ الله في كلِّ حالةٍ ... وفسَّرتَه تفسيرَه الجامع الأقوَى

وسَمَّيتَه الاسم إذ غدى ... مضافًا إلى المنَّانِ تيسيره أروى

ومن تلك التقاريض قصيدة لوالد المؤلف للسيد العلامة علي بن أحمد بن محمد، تضم (٢٦) بيتًا مؤرَّخة ١٣شوال سنة (١٢٦٩هـ)، يقول في أولها:

ألا حبذا تفسيرَ أحمد أنَّه ... لَتَيسير مَنَّانٍ لتَفسيرِ قُرآنِ

يلي ذلك ثلاث أبيات شعرية للسيد العلامة علي بن أحمد بن محمد بن حسين شرف الدين المتوفى عام (١٣٩٥هـ)، مُقَرِّضًا بها الكتاب عند أن كان لديه عارية، يقول فيها:

لَقَد فَازَ بالتَّيسير نَجلُ الوَجَيهِ مَن ... غدى قاطعًا للعُمرِ في طَاعَةِ المَنَّانِ

فَيَاحَبَّذَا التصنيف تصنيف أحمد ... لقد صار ذا التصنيف فضلًا من الرحمنِ

فأوفرِه له يارب أجرًا تَفضُّلًا ... وأسكنِه جَنَّاتٍ لها خَازِنُ رِضوَانِ[1]

---

[1] ينظر: ترجمة صاحب المخطوط، الكوكباني: ٢٨.

ومن تلك التقاريض أيضًا، ثمانية أبيات للسيد الشاعر أحمد بن شرف الدين القارة، من أولاد المطهر بن الإمام يحيى شرف الدين، قالها في عام (١٢٧٠ هـ)، مقرضًا بها كتاب تيسير المنان تفسير القرآن، يقول في أولها:

لله درُّ مصنَّف التَّيسير ما أبدع التَّيسير للتَّفسيرِ

خَدَمَ الكتاب بقلبه ولسانه وبطرفه وجوارح التَّعبيرِ

وفي البيت الأخير أرَّخ للكتاب بقوله:

ولِذا أَتى من يُمنِهِ تأريخه للهِ درُّ مصنَّف التَّيسير[1]

هذا وقد زدنا كتاب (تيسير المنان تفسير القرآن) نوعًا من الإيضاح سواء من ناحية تأريخ تأليفه، أو من ناحية تأريخ تقاريض معاصريه؛ نظرًا إلى أن بعض الباحثين اعتقد أن الكتاب من مؤلفات السيد أحمد بن عبدالقادر بن أحمد المتوفى في صنعاء عام١٢٢٢ هـ، الموافق لتأريخ ولادة السيد العلامة المترجم له: أحمد بن عبد القادر بن محمد بن حسين، صاحب كتاب تيسير المنان تفسير القرآن، المتوفى في كوكبان، في حين أن الأول ليس له من المؤلّفات شيء يُذكر، ولم يترجِم له القاضي الشوكاني في البدر الطالع كما ترجم لأخيه إبراهيم، ولم يذكر الشوكاني في ترجمة والدهما السيد عبد القادر أحمد بأن من مؤلفاته تيسير المنان، وما ذكره الأخ الأستاذ عبد الله محمد الحبشي في كتابه: (مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن) صفحة (٣١) من أن كتاب تيسير المنان لأحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر ليس صحيحًا، والعجب أنه اعتمد في ذلك على كتاب نيل الوطر للسيد محمد زبارة (الجزء الأول صفحة رقم ١٢٦)، في حين أن صاحب نيل الوطر لم يشر لا من قريب ولا من بعيد أن تيسير المنان تفسير القرآن لأحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر، كما اعتمد الأستاذ الحبشي (سامحه الله) على كتاب: (درر نحور الحور العين) صفحة (٤)، وصاحبه لم يذكر اسم أحمد بن عبدالقادر بن الناصر،

---

[1] رسالة تيسير المنان تفسير القرآن، لأحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن الحسين الكوكباني (١٢٢٢-١٢٨٢هـ)، لإبراهيم بن عبدالعزيز بن راجح الراجح، صفحة: ٢١١، وترجمة صاحب المخطوط الكوكباني: ٢٩.

فضلًا عن أن يذكر له مؤلفات، وبذلك التوضيح يتبين أن أحمد بن عبد القادر بن الناصر متقدمٌ تأريخيًا على المترجم له بما يقرب من ستين عامًا (ورحم الله الجميع)، ومن مؤلفات المترجم له: (كتاب الفوائد والصَّلات في أذكار الصلاة) عدد صفحاته (١٧٧) صفحة من القطع المتوسط بخط المؤلِّف، شرح فيه الإذان، والإقامة شرحًا مستفيضًا، وخاصة في موضوع إثبات (حيَّ على خير العمل) من الإذان، وأردفَ ذلك بشرحٍ لسورٍ من القرآن الَّتي يكثر قراءتها في الصلاة، وذلك من سورة الأعلى إلى سورة الناس، وقد توسع في شرح هذه السور توسعًا عظيمًا، وفرغ من تأليفه في (٢٤رمضان سنة١٢٦٢ هـ)[1]، وللمؤلف المُترَجَم له الكثير من الشِّعر، ومعظمه توسُّلات إلهية، ومدائح نبوية، ومواعظ حسنة، وله قصيدة عدد أبياتها (١١٢) بيتًا، أسماها: (قرة الناظرين نظم أحمد بن عبدالقادر) على وزن ورَويِّ قصيد البوصيري الَّتي أوَّلها:

أمِن تَذكرِ جيران بذي سَلَمِ مزجتُ دمعًا جرى من مُقلَتي بِدَمي

وقد بدأ مَنظُومته في مدح الرسول الأعظم بقوله: يا ذا الجلال ويا ذا الجود والكرم يامبتدي بالعطا فضلًا وبالنِّعِم، وقد توسل في أحد أبيات المنظومة، وطلب من الله أن يعينه على إكمال كتابه: تيسير المنان تفسير القرآن قبل أن يشتعل الشَّيبُ فيه، حيث يقول:

وأمنُن بعونك للعبد الضعيف على التيسير قبل اشتعال الشَّيب في اللَّمَمِ

ثم علق على بيت الشعر بقوله: «وقد استجيبت الدعوة، فقد كان الفراغ من تأليف تيسير المنان تفسير القرآن قبل المشيب بتيسير الله تعالى ومَنَّه، فالحمدلله حمدًا كثيرًا طيبًا كما ينبغي لجلاله»، وقد كان المترجم له في كل أحواله في غاية من الزهد والتقى والفضيلة، لا يحب الظهور الدنيوي، ولا يَسعَى وراء مَن يمدحه أو يكتب عنه، وكان إذا مدحَ يَغضَب، ويَستَبشِرُ إذا نُصِحَ مترفعًا عن المباهات، والعُجب والرِّياء، والنِّفاق وغيرها من الرَّذائل، وقد ظلَّ المترَجَم له السيد (أحمد بن عبد القادر) متصدرًا للتدريس لتلامذته بمدرسة جده الإمام

---

[1] رسالة تيسيرالمنان تفسير القرآن، لأحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن الحسين الكوكباني (١٢٢٢-١٢٨٢هـ)، لأبراهيم بن عبدالعزيز بن راجح الراجح، من صفحة: ٢١٠-٢١١، وترجمة صاحب المخطوط الكوكباني: ٢٩.

يحيى شرف الدين بمدينة كوكبان، ومتصدرًا أيضًا للفتيا والإرشاد حتى اختاره الله إلى جواره في يوم الخميس من الثلث الأخير من شهر رمضان سنة (١٢٨٢هـ)، ودُفِنَ جثمانه بالمقبرة الواقعة جوار بركة الشرب، شمال مدينة كوكبان، فرحمه الله رحمة الأبرار، آمين كتبه محمد بن حسن بن علي ابن أحمد شرف الدين، وعبدالملك بن عبدالقادر بن أحمد بن محمد شرف الدين[١].

ثانيًا: اسمه ونسبه:

هو السيد العالم الرباني الزاهد الورع المفسر أحمد بن عبد القادر أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الحسين الكوكباني، ترجم لنفسه في مقدمة كتابه: (تيسير المنان تفسير القرآن)، فقال: (فيقول العبد الفقير إلى ربه المستجير من ذنبه أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي شمس الدين بن الإمام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى[٢]، والكوكباني: نسبة إلى كوكبان، وهو حصن مشهور مطل على شبام[٣] كوكبان في الغرب الشمالي عن صنعاء على مسافة مرحلة واحدة من صنعاء، وقيل: إنما

---

[١] رسالة تيسيرالمنان تفسير القرآن، لأحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن الحسين الكوكباني (١٢٢٢-١٢٨٢هـ)، لأبراهيم بن عبدالعزيز بن راجح الراجح، من صفحة: ٢١٠-٢١١، وترجمة صاحب المخطوط الكوكباني: ٧١.

[٢] ينظر: رسالة تيسير المنان تفسير القرآن، لأحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن الحسين الكوكباني (١٢٢٢-١٢٨٢هـ)، لأبراهيم بن عبدالعزيز بن راجح الراجح: ١٩٥، نسخة (الأصل): لوحة: ١، من الجزء الأول، وترجمة المؤلف تنتهي ترجمة المؤلف عند أحمد بن يحيى: ١٧ [ق،و:٣١].

[٣] شبام: وهو جبل باليمن عظيم فيه شجر وعيون وشرب صنعاء منه، وبينها وبينه يوم وليلة، وهو جبل صعب المرتقى ليس إليه إلّا طريق واحد وفيه غيران وكهوف عظيمة جدّا ويسكنه ولد يعفر ولهم فيه حصون عجيبة هائلة، وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة وكروم ونخيل، والطريق إلى تلك الضياع على دار الملك، وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك، فمن أراد النزول إلى السهل في حاجة دخل على الملك فأعلمه ذلك فيأمر بفتح الباب، وحول الضياع والكروم جبال شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم أحد ما وراءها، ومياه هذا الجبل تصبّ إلى سدّ هناك فإذا امتلأ السدّ ماء فتح فيجري إلى صنعاء ومخاليفها، وبينه وبين صنعاء ثمانية فراسخ. ينظر: معجم البلدان: ٣١٨/٣، والجبال والأمكنة والمياه: ١٩٤.

سمي كوكبان، لأنّ قصره كان مبنيًا بالفضة والحجارة، وداخلها الياقوت، والجوهر، وكان ذلك الدر، والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمي بذلك)[1].

[1] مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٦٦٨/١، ومعجم البلدان: ٤٩٤/٤.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and his family and companions and who had followed them in a good way to the last day of the humans life. As for after,

The aim of the study is to achieve the Quranic Part of Tabarak a blessed part from the beginning of Suras Al-Mulk to the end of Suras Al-Jinn and to highlight the most important aspects that the author overlooked and to refer to them in the research methodology in detail and to clarify the important observations and to seek the help of previous studies prepared by the researchers in the investigation of this book.

Course of Study In the academic curriculum, I followed the analytical method of the study by dividing the thesis into two parts The first part. The first chapter, which is the study chapters, five sections. The first chapter includes three topics, which is the study of the author's life in a nutshell.

The chapter second, its approach and method of interpretation

in general, also includes six Suras, Tabarak, the pen and Al-Haqqa, Al-Maarij, Noah and the Jinn.

conclusions and recommendations Among the most important findings that I reached, Tafsir al-Kawkabani is a huge encyclopedia, as its author collected many of the sayings of scholars. It is considered an important and useful reference, especially for specialists in the science of interpretation, combining between the art of narration and know-how I ask Allah to let me benefit from His Holy Book.